

بدل الاشتراك عن سنة	ح
في مصر والسودان	٦٠
في الأقطار العربية	٨٠
في سائر الممالك الأخرى	١٠٠
في العراق بالبريد الجوي	١٢٠
نحو العدد الواحد	١
الاعهونات	
يتفق عليها مع الإدارة	

# الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشؤل
أحمد حسن الزيات
الإدارة
دار الرسالة بشارع البدوي رقم ٣٤
مابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٢٨٥ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ شوال سنة ١٣٥٧ - ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

من مآسى الحياة

## يا إنسان! أين الاحسان؟

ما أطول أحاديث اليأس وأكثر حوادث أهله!  
كان للمقالين اللذين كتبتهما في غفوة الاحسان عن مرئجه،  
وتسوة الوقت على مستحقه، رجح شديد في أكثر النفوس.  
فقد غدا علينا البريد بمشرات من الرسائل الباكية كأنما كتبت  
بدموع العيون ودماء القلوب فلا تدرى أهي كلات أم أنات!  
ولو شئت أن أقل إليك بعض ما فيها لدهشت أن يكون  
في مصر - وهي البلد الذي يجري نيله بقاء الحياة، ويفيض  
نراه بطيبات الرزق - خلق من بني آدم يدمنون الصيام من  
الجوع، ويلبسون الظلام من العُرى، وتصبح أمانتهم على أن  
أن ينقذهم من الحياة بالموت!!

هاك حالة واحدة من ألوف: روى الشيخ عبد الغنى  
في رسالته الضافية ما أخلصه لك في هذه الأسطر:  
طرايشى في حى (السيلة زينب) كان يعيش من فضل الله وريح  
الحرقفة في نعمة سائلة. كان رجب الدكان والصدر، يجلس عنده  
سراة الحى فتحدثون ويتنادرون ويفضى بعضهم إلى بعض بأسرار

## الفهرس

صفحة	
٢٠٤١	يا إنسان! أين الاحسان؟ : أحمد حسن الزيات ...
٢٠٤٢	مصر والعروبة ... : الأستاذ سامح الحسرى بك ...
٢٠٤٧	مقياس الثقافة ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٢٠٤٩	صور من الحياة في بنى ناد : الدكتور زكى مبارك ...
٢٠٥٣	الحقائق العليا في الحياة : الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
٢٠٥٥	من زينب الحكيم ... : الأنة زينب الحكيم ...
٢٠٥٦	جورجياس ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا ...
٢٠٥٩	التعليم والتمطون في مصر : الأستاذ عبد الحميد فهمى مطر
٢٠٦٢	مصطفى صادق الرافى : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
٢٠٦٤	المؤث والمذكر ... : الأستاذ عمر السوقى ...
٢٠٦٦	بعض الدكتوراه الفخرين : الأديب مصطفى زبور ...
٢٠٦٨	أتوق ... : لشاعر الهند رابندرانات طاغور
٢٠٦٩	ابراهيم نكولن ... : الأستاذ محمود الحقيف ...
٢٠٧٢	ديوان الشببي العتيق ... : الأستاذ الحوماني ...
٢٠٧٤	التاريخية النبالة في الربيع (قصيدة) ... : المرحوم محمد المشرى ...
٢٠٧٥	كتاب جديد في التصوف الاسلامى - النظام والحليل في
٢٠٧٦	ضى الاسلام - رابطة التربية الحديثة ...
٢٠٧٦	دار العلوم وكلية اللغة العربية - وفاة شاعر شاب ...
٢٠٧٨	رواية جان دارك - رواية بيت - مكتب البعث العربى
٢٠٨٩	الفرقة القومية ... : ابن مسكر ...

البيوت وأخبار الصحف ، والمكاوي لا تنقطع عن الكي ،  
والعمال لا يفترون عن البيع . وكان رخي البيت والأسرة ، يفتش  
فناه السهل ذور القربي وأولو الحاجة ، يتقلبون في أعطافه ،  
وينالون من أطفاه ، ويستريحون إلى ظله . فلما تعود الناس قلة  
التفتت من كثرة الأزمات ، ووقدت على مصر من وراء البحر  
بدعة القري ، فتمرت أرجل النساء من الجوارب ، ورؤوس الرجال  
من الطرايش ، أخذت نار الطرايش تنطق وحركته تسكن  
ومورده يفيض ، وأخذ الغرماء مجالس العملاء ، وزاد عدد  
المحضرين على عدد المشترين ؛ فكان الرجل يفتح دكانه يوماً  
ويغلقه أسبوعاً ، حتى فدحه الدين وأعيته الحيلة فباع الملك ،  
وركبه المم والمرض فلزم البيت ، وتفجرت عليه المصائب من  
كل جانب ، فمات ولده الوحيد وكان في السنة الثالثة من كاية  
الطب ، وتوفي أخوه البائز وكان موظفاً في إدارة القرعة ، وتأيمت  
أخته الفقيرة الولود فلاذت بحماه ، ووجد الداء في جسمه الواهن  
للمفعل مجالاً ناستشري ، ورأف الله به أن يعاني الألم في نفسه  
وفي أهله طويلاً فتوفاه . وبقيت بعده زوجته المقطوعة ، وأخته  
الأرملة ، وابنتاه العانستان ، يعشن على خمسين قرشاً في الشهر  
أندري من أين تأتيهن هذه الخمسون قرشاً ؟ تأتي من أجره  
الدكان . فقد استأجر الصانع الذي كان يعمل فيه آلاته وأدواته  
وأثاثه بمائة قرش ، فكن يعطين وزارة الأوقاف منها ثمانين كراه  
المحل ، حتى سعى لمن أهل الخير لديها فجعلته خمسين .

ويتساءل الناس بعد ذلك كيف يعيش هؤلاء النساء الأربع  
على هذا النزر اليسير من الرزق فلا يستطيع أحد أن يجيب ،  
لأنهن أغلقن على أنفسهن وعلى بؤسهن غرفة من غرف القسيل  
في بيت مهدم من بيوت (زين العابدين) فلا يدخل عليهن  
إلا جارة برعيف ، أو حادثة بصحن ... !

قلت شعري أتفتن الفتاتان كما فتنت المرأتان بهذا العيش ،  
أم تحملان آخر الأمر على ركوب الفوية والطيش ؟  
ذلك سؤال كان ينبغي أن يوجه إلى وزارة الأوقاف وأغنياء  
الامة ؛ ولكن وزارة الأوقاف ليست بيت المال الذي كان يفهم

عليه عمر ، والأغنياء في مصر كلما أفهم الله جيوبهم بالمال ، أفرغ  
جنوبهم من الرحمة . فأموالهم للأحزاب والانتخاب ، وعواطفهم  
للخيل والكلاب ، ودينامهم للقرور والأبته . فلم يبق لطراند  
الشقاء وفرائس النفاقة غير الله . والله في أموال هؤلاء القساء حق  
معلوم هو الزكاة . والزكاة ركن من أركان الإسلام كالشهادتين  
والصلاة . والإسلام يعيد اليوم في عهد الفاروق زمانه وسلطانه ،  
فالأمرء والوزراء يصلون ، والمترفون والمتفقون يحجون ، والدين  
والمدينة يتعاونان على تنزيه النفس وترفيه العيش وتأمين الحياة .  
فلماذا يظل هذا الركن مهدوماً وهو وحده العماد القوي لبناء الأمة ،  
وانصباب الناجع لأدواء المجتمع ؟ لقد نرضت الحكومة على  
الأموال الثابتة والمنقولة ضرائب العارة والدفاع والأمن ، وجبها  
على الطوع والكراه ؛ فما بالها وهي الحكومة الإسلامية القوية  
لا تجمع بوسائلها الادارية ما جعل الله للقراء في أموال الأغنياء ،  
ثم تقسمها على من سماهم الله في كتابه ، فتأمن بذلك ثورة النفوس  
واضطراب الأمن وسخط العدالة ؟

إنها إن تفعل ذلك ترض نفوس العامة . وفي رضا هؤلاء  
تكثر النسل وتوفير الإنتاج وتيسير المعيشة . ولن تجد في  
جباية الزكاة ما تجد في جباية الخراج من امتعاض أو اعتراض  
أو مشقة ، فان البذل في سبيل الله ربا للؤمن . ومليوناً جنيته  
من الصدقات يدخلان بيت المال في كل سنة مع الأمانة والعدل ،  
لا يتركان في الأمة سائلاً في شارع ، ولا جائعاً في بيت ،  
ولا جاهلاً في عمل . وكلما استبحر العمران ، واستذاب الناس ،  
واستشرت المطامع ، تان أقطاب الرأي وأصحاب الأمر أن الله  
الذي جعل الفساد في الدنيا ، جعل الصلاح في الدين ؛ فما من  
علة في الفرد ، ولا آفة في الجماعة ، إلا تبه إليها بنوره ، وطب لها  
في شرعه ، وخفف منها بلفظه

فهل تفكر حكومة القاروق خليفة الله على وجهه ، في إقامة  
الدين على وجهه ، فتهدا ضلوع ، وتجب دموع ، ويتذوق الناس  
في ظلال الأخاء ، سعادة الأرض ونعيم السماء ؟

محمد الزيات